مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الثاني الثلاثون
١٢ – ١٥ اكتوبر ٢٠٢٤ م
الموسيقى العربية بين التأثير والتأثر

المحور الثالث: تأثير الموسيقى الشعبية على الإبداع العربي المعاصر

أثر الغناء الشعبي في إثراء الأغنية العربية السودانية المعاصرة (الغناء الجماعي المعاصر نموذجا)

د. رجاء موسى عبد الله عبد الخير
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الموسيقى والدراما

ملخص البحث

يهدف البحث الى إلقاء الضوء على أثر الغناء الشعبي في إثراء الأغنية العربية السودانية المعاصرة، ودراسة واقع الأغنية العربية السودانية "الجماعية". وقد تم تحديد مشكلة البحث بسؤال رئيس: إلى أي مدى أثّر الغناء الشعبي في الأغنية العربية السودانية المعاصرة في واقع الغناء الجماعي المعاصر؟

اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي. واشتمل البحث على ثلاثة مباحث؛ المقدمة، التأثير الثقافي والتبادل الفني، الغناء الشعبي تراث وهُوية. وخصائص الغناء الشعبي في المجتمعات السودانية، المؤثّرات الثقافية للغناء الجماعي في الأغنية العربية السودانية. بالإضافة الى الإطار العملي ثم خاتمة البحث وتشمل النتائج والتوصيات ومكتبة وملاحق البحث.

كلمات مفتاحية:

التأثير، الغناء الشعبي، الأغنية العربية السودانية، الغناء الجماعي.

ABSTRACT

Research aimed to shed light on the impact of the popular songs upon Sudanese Arabic contemporary song enrichment, and studying the reality of Sudanese Arabic song. The research problem was identified with main question: To what extent has folk singing influenced the enrichment of contemporary Sudanese Arabic song in the reality of contemporary singing groups?

Researcher used descriptive and analytical methods. Where the research includes three sections: Introduction, the cultural influence, the artistic exchange and identity, characteristics of folk singing among Sudanese societies. So the cultural impacts of singing groups upon Sudanese Arabic song. As well to the practical section, then the conclusion followed by results, and recommendations.

Key words:

Influence – impact – Folk song – Singing groups – Sudanese Arabic song -

المقدمة:

تتطلب المعاصرة تتبّع تأثيرات التطور المجتمعي ومكتسباته التي تنعكس على الثقافة عامة، والفنون الموسيقية خاصة. وتظهر ملامح وأثر الثقافات الوطنية أو المحلية من خلال إيجابيات التواصل وتبادل وتعزيز مساهمة الغناء الشعبي. وبحسب ضرورة التباحث حول قضايا التأثير والتأثر في الموسيقى العربية السودانية، تم تداول موضوع البحث لعلاقته بمحور تأثير الموسيقى الشعبية على الإبداع العربي المعاصر. اتخذ الغناء الجماعي مكانة بارزة بين الفنون الموسيقية، ويعتبر وثيقة تُجسّد البُعد الفني والثقافي منذ فجر التاريخ، ويعمل على إبراز الإبداع المعطى لإفادات وتجارب أسست على إثر الغناء الشعبي بكل عناصره، حيث ساهمت الحضارات القديمة بنشر الموسيقى والغناء، وأثّرت في بعضها البعض عبر التواصل الثقافي والاجتماعي. وتأثر أهل السودان بفضل التفاعل بين الحضارات مما نتج تنوع في مجالي الموسيقى والغناء، ويظل تأثير الغناء الجماعي ذا تأثير محبّب لدى متلقّي الغناء السوداني.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ المنطقة العربية عامة والسودان بصفة خاصة يعاني من الحفاظ على هوية الموسيقى في مجتمعاتها، نتيجة الطفرة التكنولوجية والمتغيرات العالمية، بما قد يؤثر على الغناء الجماعي كشكل من أشكال الغناء الشعبي الذي يعكس انسجام الجماعة ضمن الأنساق الفنية الموسيقية في سبيل

حفظ وصون التراث العربي السوداني، ممّا دعا الباحثة تناول تلك المشكل.

أهداف البحث:

١. معرفة تأثير الموسيقى السودانية في المجتمعات الخارجية.

٢. معرفة تأثير الغناء الشعبي على الثقافة الموسيقية في السودان.

٣. معرفة تأثير الغناء الجماعي في نشر الهوية الموسيقية السودانية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في مُدارسة واقع الأغنية العربية السودانية "الجماعية".

أسئلة البحث:

١.هل هناك تأثير للموسيقى السودانية في المجتمعات الخارجية؟

٢.هل يوجد أثر واضح للغناء الشعبي على الثقافة الموسيقية في السودان؟

٣. ما مدى تأثير الغناء الجماعي في نشر الهوية الموسيقية السودانية؟

مجتمع البحث:

"مجموعة عقد الجلاد"، و"فرقة نمارق". نماذج من أغاني شعبية.

عينة البحث: مقصودة – وفق تناول موضوع البحث.

منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: أوائل الثمانينيات من القرن العشرين وحتى تاريخه (١٩٨٠ – ٢٠٢٢)

الحدود المكانية: الخرطوم قبل اندلاع الحرب

الحدود الموضوعية: أثر الغناء الشعبي في الغناء الجماعي المعاصر.

أدوات البحث: المقابلة – الملاحظة – المراجع – التدوين الموسيقي.

مصطلحات البحث:

الأثر: لغة هو ما ترك علامة في المؤثَّر فيه سواء كانت العلامة حسية أو معنوية.

الغناء الشعبي (folk song): نوع من الموسيقى التقليدية والريفية عمومًا والتي كانت تنتقل في الأصل عبر العائلات والمجموعات الاجتماعية الصغيرة الأخرى.

الغناء الجماعي المعاصر: من المكوّن للثقافة الموسيقية التي يتناول موضوعات تواكب المشهد الفني المعاصر.

الدراسات السابقة:

حصلت الباحثة على بعض الدراسات*ذات صلة تناولت بعض المجالات ذات علاقة بالبحث الراهن وتحمل عناوين على النحو التالي:

الغناء والموسيقى لدى قبيلة الهبانية بجنوب دارفور، اسم الدارس: عبد القادر سالم عبد القادر.

السلالم الخماسية في أغاني البجة ("الهدندوة")، اسم الدارس: محمد آدم سليمان أبو البشر.

الأغنية الشعبية عند قبيلة الجعليين (دراسة تحليلية)، اسم الدارس: محمد البشير محمد صالح أحمد الشيخ.

أثر آلة العود في الثقافة الموسيقية بالسودان، اسم الدارس الماحي سليمان العوض.

أثر موسيقى البرتا على فنون الأداء فى إقليم النيل الأزرق، الأمير النور مكي.

المبحث الأول

مقدمة

يعتبر السودان من الدول المتميزة، بتراثه وتنوع موضوعاته، والغناء الشعبي كأحد أنواع هذا التراث الثقافي المؤثر والمتأثر في مكونات الثقافة الموسيقية. إن مظاهر التأثير والتأثر في موسيقى السودان الحضرية يتضح من خلال نماذج الغناء الجماعي، والذي يعبّر عن الثقافات الغنائية الشعبية المتنوعة لدي القبائل السودانية المتعددة. أما فيما يخص التنوع الثقافي: يذكر عادل ابراهيم بخيت أن علاقة الثقافة والإنسان، علاقة حامل ومحمول وطالما وجد اجتماع بشري توجد ثقافة، فعندما يغلب قانون التفاعل على مبدأ التمايز لا بدّ أن لا يسري التنوع الثقافي ضمن نطاق الوحدة الحضارية، فيستلزم ذلك نوعا من التغير الثقافي لأن الحضارة بطبعها تسعى إلى التوحيد والثقافة إلى التفرد[١]. ومن أبرز عوامل التغير الثقافي: التغير البيئي، ديناميات الاجيال، التغير التكنولوجي، التغير الايديولوجي، التعليم، وسائل الإعلام والانفتاح على العالم. أما العوامل المساعدة على نقل العناصر الثقافية: التجارة، الحروب، الغزو، الزواج، الصحف والراديو والسينما والتلفزيون، البعثات العلمية والدبلوماسية، الأدب والزيارات والسفر والجامعات. ويشير محمد سيف يس الى أنّ "الثقافة الموسيقية تتميز عن الفنون الأخرى باتساع جمهورها وجاذبيتها وسهولة تلقيها، مما جعلها أداة فاعلة في خدمة المجتمع في جميع أطوار نشأته ومراحل بنائه"، وقسّم الثقافة الموسيقية إلى قسمين هما:

١. المنتجات الموسيقية مثل الأغاني والموسيقى البحتة والرقص والأدوات الموسيقية.
٢. كل ما فيه فائدة للذهن وتهذيب للذوق موسيقياً، وتنمية لملكة النقد بكلمات أخرى هي تجسيد

---

*المكتبة الخاصة بالباحثة

[١] عادل إبراهيم بخيت: الثقافة والعولمة، مركز الفعل الثقافي، ط١، الخرطوم ٢٠٠٧م، صفحة (٦٣).

لجميع القدرات التي تؤهل الفرد لفهم المنتج الموسيقي والرسالة التي يود إبلاغها علماً ومعرفة[١].

يتضّح من ذلك أن الموسيقى والغناء والرقص عناصر فاعلة من عناصر الوعي الاجتماعي ومكونات الثقافة السودانية إذ لا يخلو منشط في الحياة الاجتماعية عنها، كما تستخدم في الأفراح والوفاة والنفير والأعياد والمناسبات المحلية والقومية والإقليمية، ويمكن عن طريق الموسيقى والغناء والرقص الشعبي التعرّف على خصائص المجتمعات السودانية وتاريخها السياسي والاجتماعي وهويتها الثقافية وممارساتها الطقسية.

المبحث الثاني

خصائص الغناء الشعبي في المجتمعات السودانية

يمتلك الفن والموسيقى قدرة كبيرة على توحيد الأفراد والثقافات المختلفة في السودان حيث يتصف بالغناء الشعبي الذي يتحدث عن أشياء مشتركة بين الناس، ويعتبر من سائر وسائل الثقافة التي تكسب البلد الهوية والشخصية المميزة. وتأثّرت الموسيقى السودانية بثقافات مختلفة عبر التاريخ، بما في ذلك الثقافات الأفريقية والعربية والغربية، وتشكّلت بنيتها من خلال هذه التأثيرات بطرق مختلفة. فالموسيقى الأفريقية، على سبيل المثال، كان لها تأثير كبير على البنية الإيقاعية للموسيقى السودانية.

وتتميز العديد من الأغاني السودانية التقليدية بأنماط متعدّدة الإيقاعات، وهي شائعة في الموسيقى الأفريقية. كما لعبت الموسيقى العربية دورًا في تشكيل الموسيقى السودانية، خاصة من حيث اللحن والآلات الموسيقية. وتتميز العديد من الأغاني السودانية بمصاحبة آلة العود، شائعة الاستخدام في الموسيقى العربية. كما أثّرت الموسيقى الغربية على الموسيقى السودانية، خاصة من حيث التناغم وبنية الأغنية، وتتميز العديد من الأغاني السودانية بتطورات وتركيبات النمط الغربي. وأصبح استخدام الآلات الغربية مثل الجيتار والبيانو أكثر شيوعًا في الموسيقى السودانية الحديثة. وبشكل عام، أدى تأثير الثقافات المختلفة على الموسيقى السودانية الى تبلور أسلوب موسيقي غني ومتنوع يتضمن عناصر من مصادر مختلفة.

ويلخص نزار غانم: "... أن وجود التنوع في الأداء وإن كان محدودًا في الأنظمة النغمية في السودان، يؤكد تنوعًا ثقافيا في الهوية الوطنية الموسيقية. وأن عوامل التغيير المتسارعة على تراث شفاهي غير مدوّن أو محفوظ يمكن أن يعرّض أصوله لكثير من التحوير الذي تضيع معه الأصول. فالسودان المعاصر عمل

[١] محمد سيف يس (دكتور): تعزيز دور الثقافة الموسيقية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم ٢٠٠٧م، صفحة (٨٦ . ٨٨)

على انصهار المؤثرات الوافدة مع البيئة الوطنية الأقدم، فإن تجربة إضفاء المقامية على الطرب السوداني توقفت في حدود الدعوة والحدث."[١]

ومن أنماط الغناء الشعبي: الجراري و"الكدنداية" ضرب من الغناء والرقص والوزن الشعري، في الادب الشعبي لدى مناطق غرب السودان.

نموذج رقم (١) يوضح تدوين إيقاع ضرب الجراري (صفقة ـ خبت أرجل)

نموذج رقم (٢) يوضح تدوين ايقاع ضرب الجراري

خصائص الأغنية الشعبية:

جماعية التأليف. تناقش موضوعات تهم المجتمع. سهلة اللحن والأداء. نصّها قابل للتعديل والتبديل. واسعة الانتشار. تعّبر عن البيئة وثقافة المجتمع.

المبحث الثالث

المؤثرات الثقافية للغناء الجماعي في الأغنية العربية السودانية

يذكر محمد سيف الدين علي "... ان الطنابرة جمع طنّبار وهو المغني الذي يغني أُغنيات الطنبور في الشمال، وهي عبارة عن أصوات تصدر من الحنجرة تصاحبها صفقة وإيقاع العصي، وكان صوت الساقية دافعًا وباعثًا لغناء الطنابرة أمثال ود مضوي ويحي السلاوي، محمود ود الفكي. فهي مصادر عملت على نقل الغناء الجماعي بذات الحضور والأكثر شيوعًا في السودان، فالأغنية الشعبية التي تعتمد على المغني

[١] غانم، نزار، **جيوب المقامية الموسيقية العربية في الغناء الشعبي السوداني**، الشارقة، معهد الشارقة للتراث، ٢٠٢٤ م، ص. ١٥٥- ١٧٧ .

والشيّالين هي من نتاج ثقافة غرب النيل؛ وعُرفت الأغاني التي تصاحب بالكرير بأغاني الطنبور- ايضا أغاني الطنابرة، جذورها ترتبط بأغاني الجراري."[١] مع ثقافة سكان السودان تمثل من أعرق الثقافات الموسيقية.

تبادل ثقافات موسيقية:

زارت إحدى الفرق الشعبية الروسية الموسيقية في الخامس عشر من شهر ديسمبر للعام الفين وثلاثة عشر، مباني كلية الموسيقى والدراما وقدمت نماذج عرّفت بجزء من منظومة التراث الروسي، وصاحب العرض توظيف الأصوات البشرية من الإناث والذكور لرقصات في غاية الانسجام والإبداع المنتظم من خلال أفكار مستوحاة من الريف والتراث الاسلامي. أُختتم العرض بنموذج أغنية عازة في هواك كلمات وألحان خليل فرح.

وتؤكد الباحثة على أن مستقبل الغناء في السودان لا يتأتى الا من خلال تفعيل قوانين مجلس المهن الموسيقية والدرامية، مزيداً من الرعاية للتعليم الموسيقي بشقيه النظامي والشعبي، والاهتمام ورعاية الاوركسترا الشعبي والحديث، وتمويل البحوث والدراسات في مجال الموسيقى والاستفادة منها في التوثيق.

نموذج رقم (٣) تدوين ايقاع ضرب الجراري لآلة الدرامز

يتناول المبحث المؤثرات التي لعبت دورًا في تطوير الغناء الجماعي المعاصر أحد أوجه الثقافة الغنائية في السودان لما له من أهمية في ثراء الثقافة الموسيقية السودانية، أسهمت مؤسسات في نشر تكوين الفرق والمجموعات الغنائية على سبيل المثال: إدارة الموسيقات العسكرية ووحدات القوات النظامية الأخرى، وزارة الثقافة والإعلام ممثلة في دائرة وإدارة الموسيقى، كلية الموسيقى والدراما، والمنظمات والفرق الأهلية، وبعض المجموعات والفرق الغنائية التي جاءت في إطار مغاير بفلسفة فكرية وأكاديمية، على سبيل المثال:

١. كورال معهد الموسيقى والمسرح: وقد لعب دورا فاعلا في تقديم أفكار موسيقية ذات منهج علمي وأثر في الذائقة الفنية لدى المتلقي السوداني. ومن الأعمال التي يقدمها الكورال على سبيل المثال: عازة في

[١] محمد آدم سليمان: مقرر موسيقى سودانية٤، قسم الموسيقى كلية الموسيقى والدراما ، منصة كلية الموسيقى والدراما.(ونساب ٢٠٢٤ م

هواك، زوروني كل سنة مرة، بلادي بلادي أهلا يا بلادي، حليوة يا بسامة.

٢. مجموعة عقد الجلاد الغنائية: أسست الفرقة من قبل عثمان النو، وبدأ نشاطها في عام ١٩٨٤م ببعض المحاولات لجمع النصوص وتلحينها بصيغة متأصلة في المجتمع السوداني. وسُجلت سهرة تلفزيونية في عام ١٩٨٨م ولاقت نجاحًا كبيرًا، وكانت بداية النشاط الفعلي للفرقة وبدأت في إقامة الحفلات الغنائية الجماهيرية، وكانت ومازالت الأكثر جماهيرية بالسودان. ومن الأعمال التي تقدمها على سبيل المثال: "إيدينا يا ولد" بايقاع ولهجة أغاني الجراري، "يلا يا اولاد المدارس في ربا السودان وسهله"، وموشح "يا شبيه البدر".

٣. فرقة نمارق الغنائية: أسست الفرقة من قبل بابكر سليمان، وبدأ نشاطها في عام ١٩٨٣م ببعض المحاولات لجمع النصوص وتلحينها على قوالب العناء السوداني الراسخة. سُجلت سهرة تلفزيونية في عام ١٩٨٧م ولاقت نجاحًا كبيرًا، وكانت بداية النشاط الفعلي للفرقة وبدأت شاركت في المهرجانات، والمحافل المحلية، تركت رصيدا نوعيا في الثقافة الموسيقية السودانية ومن الأعمال التي قدمتها على سبيل المثال: أُمة للمجد والمجد لها، رائعة الشاعر التجاني يوسف بشير، "شباب العزة" على إيقاع الجراري، "سمرا سمرا التلالي قمرة"، "أقبل على دربنا"[١].

٤. هناك أساليب في أداء الفرق الجماعية المعاصرة تركت أثرًا لدى المستمع، مثل مجموعة عبد الماجد خليفة، فرقة ساورا، راي، جواهر النغم، اولاد البيت وغيرهم.

الإطار العملي

دوّنت الباحثة نموذجين الأول "رسالة الى بلادي" لفرقة نمارق الغنائية، والثاني "مناجاة" لمجموعة عقد الجلاد كما استفادت من تطبيقة سبيليوس لتدوين عينة البحث كمخرجات تفيد في نتائج البحث. تستعرض الباحثة النموذج الأول: أغنية رسالة الى بلادي لفرقة نمارق الغنائية.

تحليل أغنية رسالة الى بلادي:

نوع التأليف: غنائي

اسم الشاعر: فدوى طوقان (فلسطينية)

اسم الملحن والموزّع: بابكر سليمان ادريس.

السلم الموسيقي: دو الكبير (ماجور)

الميزان الموسيقي: ثنائي مركب

الضرب الايقاعي: مارش ـ تم تم

أداء الأغنية:

[١] النور حسن عبد الرحمن(دكتور) مقابلة هاتفية، عضو فرقة نمارق الموسيقية، الجيل الثاني.٧ اغسطس ٢٠٢٤ م

عمد المؤلف على أسلوب الصولو والكورس بمصاحبة الفرقة الموسيقية المصاحبة.: يبدأ الجزء الأول بأداء الفرقة الموسيقية للحن الأساسي الذي يثير انتباه المستمع بقوة إيقاع المارش في ٨ موازير استفتاحية كمدخل للغناء.

رسالة الى بلادي

د. با بكر سليمان

أداء المجموعة: تبدأ المجموعة المكونة من أربعة أصوات رجالية بغناء مطلع قصيدة بلادي بلادي

بلادي بلادي اسلمي وأنعمي && سأروى جحيم الظمأ من دمي

وربُ العقيدة ..... لن تهزمي && ومن أكمل الدينِا للمسلميـــن

سنحمي الجبال وتلك التلال ويحي النِضال

بـه يُكتبُ... النصـــرُ.... للمسلميـــن

§ § § § § §

تؤدي الفرقة الموسيقية اللحن الأساسي (المطلع)

يؤدى المغني الصولو (أنور عبد الرحمن) الكوبلية الأول:

بلادي إذا ما دهاكِ الخَطوب && فإنّا بأرواحنا والقلـــوب

سنفدي ثراك ونحمي الدروب && ونقضي على الخائنِ المجرمِ

أداء المجموعة: سنلقى الحِمام أسودًا كرام

أداء المغني الصولو: نذيقُ اللئامَ جحيما يُسّعر من مسلمين

اداء المجموعة:

بلادي بلادي اسلمي وأنعمي && سأروى جحيم الظمأ من دمي

وربُ العقيدة ..... لن تهزمي && ومن أكمل الدينِا للمسلميـــن

سنحمي الجبال وتلك التلال ويحي النضال

بـه يُكتبُ... النصـــرُ.... للمسلميـــن

§ § § § § §

تؤدي الفرقة الموسيقية اللحن الأساسي (المطلع)

يؤدى المغني الصولو (أنور عبد الرحمن) الكوبلية الثاني:

سأدعو الى الله في كلِ حين && وأبني لمجدكِ صرحًا متين
ولن أخشى ظلمًا ولا ظالمين && لأني.. لربي.. نذرتُ دمي

أداء المجموعة: تلونَ اليمين لرب ودين

أداء المغني الصولو: بأن لا نلين وأن نصنع النصرَ للمسلمين

أداء المجموعة:

بلادي بلادي اسلمي وأنعمي && سأروى جحيم الظمأ من دمي
وربُ العقيدة ..... لن تهزمي && ومن أكمل الدينا للمسلمين
سنحمي الجبال وتلك التلال ويحي النضال
بـه يُكتبُ... النصـــرُ.... للمسلمين

§ § § § § §

تؤدي الفرقة الموسيقية اللحن الأساسي (المطلع)

يؤدى المغني الصولو (محمد يعقوب) الكوبليه الثالث:

بإسلامنا لا سِواه البقاء && وإيمانُنا لا يُصده عَـداء
ستعلو العقيدةُ رمزُ الفداء && وتسمو الى أرفعِ الأنجم

أداء المجموعة: ملكنا الخشوع وعِدنا الخلود

أداء الصولو: وسرنا جنود هُتافاتنا النصرُ للمسلمين

أداء المجموعة:

بلادي بلادي اسلمي وأنعمي && سأروى جحيم الظمأ من دمي
وربُ العقيدة ..... لن تهزمي && ومن أكمل الدينا للمسلمين
سنحمي الجبال وتلك التلال ويحي النضال
بـه يُكتبُ... النصـــرُ.... للمسلمين

تلخيص:

البناء الموسيقي أي النسيج (Texture) مكون من نسيج هموفوني (Homophonic) وهو عبارة عن نسيج ذو لحن واحد.

وظفّت الفرقة الموسيقية المكونة من آلات ذات المفاتيح آلات وترية وآلات نفخ وآلات ايقاعية أوكلت المقدمة للأداء الآلي بفكرة ايقاعية.

عمد المؤلف على استخدام الصولو والكورس.

وفّق المؤلف في الصياغة الموسيقية (Musical structure) مع النص الشعري من خلال الموضوع، ثم صياغة اللحن في قالب المارش (Marsh).

ترى الباحثة إن الأغنية تدعم القضية الفلسطينية تحمل طابع ومزاج الموسيقى العربية وهذا يؤكده استخدام نصف التون، والسلم ذو الست نغمات.

تحليل أغنية مناجاة:

نوع التأليف: غنائي

اسم الشاعر: أبو بكر الخالدي (من الموصل)

اسم الملحن: أ.د. محمد سيف الدين علي

السلم الموسيقي: دو الكبير(ماجور)

الميزان الموسيقي: ثنائي مركب

الضرب الايقاعي: مارش ـ تم تم

أداء الأغنية:

عمد الملحن على أسلوب الصولو والكورس بمصاحبة آلة العود.

الجزء الأول: آهات من أصوات المجموعة الرجالية ثم تردد الآهات من الصوت النسائي المعنية (منال بدر الدين).

الجزء الثاني: يبدأ بأداء عزفي لآلة العود للحن الاساس؛ الذي مهد بانسياب وسلاسة للغناء كمدخل تبدأ به المجموعة المكونة من أربعة أصوات رجالية وصوت نسائي واحد لغناء مطلع القصيدة.

مناجاه

مجموعة عقد الجلاد الغنائية

أ. د. محمد سيف الدين علي

أبوبكر الخالدي(الموصلي)

أداء المجموعة:

يا شَبيهَ البدر حُسْناً وضياءً ومِثالا

يا شَبيهَ الغُصْنِ ليناً وقَواماً واعْتِدالا

أداء دويتو (مجاهد عمر وأنور عبد الرحمن): في صيغة السؤال

أنْتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْناً

أداء المجموعة: في صيغة الجواب

ونَسيماً... ودَلالا

أداء المجموعة:

زارَانا حَتى إذا ما سَرَّنا بِالقُرْبِ زالا

أداء دويتو (مجاهد وأنور): في صيغة استجداء .

طيفُكَ .. يا.. يا.. يا.. حَبِيبَنا

أداء المجموعة:

زارَانا حَتى إذا ما سَرَّنا بِالقُرْبِ زالا

أها اااات...أها اااات

تلخيص:

البناء الموسـيقي أي النسـيج (Texture) مكون من نسـيج هموفوني (Homophonic) وهو عبارة عن نسيج ذو لحن واحد.

وظفّت آلة العود وآلة البنقز في مصاحبة الغناء الكورالي.

عمد المؤلف على استخدام صيغة الحوار بين المؤدين.

عمد المؤلف على استخدام الدويتو الذي اظهر الأداء الهارموني في تناغم وانسجام يعزز الفكرة الحوارية.

وفّق المؤلف في الصياغة الموسيقية (Musical structure) مع النص الشعري من خلال الموضوع، ثم صياغة اللحن في قالب المارش (Marsh).

ترى الباحثة أن الأغنية تدعم نشر الغناء الذي يحمل طابعَ ومزاج الموسيقى العربية وهذا يؤكده استخدام نصف التون وقالب الموشح.

الخاتمة:

تم عرض عينة البحث وفقا لمنهج البحث متسقا مع الأهداف، وقد توصل البحث الى النتائج الآتية:

١. إن تأثير الموسيقى السودانية في المجتمعات الخارجية ظهر من التبادل الثقافي من خلال المحافل والمشاركات والعروض والورش الموسيقية التي ساهمت في نشر الهوية الموسيقية السودانية.
٢. يوجد أثر واضح للغناء الشعبي على الثقافة الموسيقية في السودان؛ بإسهامات كل المؤدين للأغنية الشعبية بأنواعها الثلاث (فولكلورية، وشائعة ومؤلفة) بمقتضى ووضوح الأداء الصوتي للمغني الموهبة، وبساطة اللحن والنص، والتنوع في الضروب الايقاعية.
٣. عمل الغناء الجماعي في نشر الهوية الموسيقية السودانية بقدرة المبدعين في المجموعات والفرق وحنكة وبراعة القائمين على إدارتها، بمثابة تواصل يربط بين المستوى الفني والمعنوي والنفسي.

٤. أداء الفرق والمجموعات بإيقاعات ولهجات مختلفة هو تحديث وتطوير للأغنية الشعبية في السودان عبر نقلها من التلقائية الى نطاق التقنيات المعاصرة بما تطلبه الحداثة.

التوصيات:

١.توصي الباحثة الباحثين في مجال الموسيقى الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تهتم بتوثيق.

المراجع والمصادر

١. الأمير النور مكي (٢٠١٦). أثر موسيقى البرتا على فنون الأداء في إقليم النيل الأزرق، بحث دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٢. الثقافة السودانية والقضايا العربية، (٢٠٠٦)، ملف خاص بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي،بالخرطوم، وكالة سونا للأنباء

٣. الماحي سليمان العوض. (٢٠٠٤م). أثر آلة العود في الثقافة الموسيقية بالسودان،بحث دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٤. عبد القادر سالم عبد القادر. (٢٠٠٥م) الانماط الغنائية باقليم كردفان ودور المؤثرات البيئية في تشكيلها، بحث دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٥. علاء الدين محمد عبد العاطي. (٢٠٠٣م) توظيف ألحان قبيلة الانقسنا في تدريس الة الكونترباص، بحث ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٦. عادل ابراهيم بخيت.(٢٠٠٧) الثقافة والعولمة، مركز الفعل الثقافي، الخرطوم ٢٠٠٧م،

٧. محمد سيف يس (دكتور) : (٢٠٠٧)،تعزيز دور الثقافة الموسيقية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، الخرطوم

٨. محمد آدم سليمان. (٢٠٢٤م)، محاضرات مقرر موسيقى سودانية٢،قسم الموسيقى منصة كلية الموسيقى والدراما– تطبيق وتساب.

٩. نزار غانم (دكتور) : (٢٠٢٤) جيوب المقامية الموسيقية العربية في الغناء الشعبي، معهد الشارقة للتراث، دولة الامارة العربية المتحدة

١٠. مقابلة هاتفية. (٧اغسطس ٢٠٢١م). (النور حسن عبد الرحمن، المحاور)

الملاحق

ملحق رقم(٢) يوضح صورة
المصدر نافذة منصة قوقل للصور

ملحق رقم (١) صورة توضح كورال معهد الموسيقى والمسرح
المصدر: نافذة منصة قوقل للصور

ملحق رقم (2) صورة توضح كورال معهد الموسيقى والمسرح
المصدر: نافذة منصة قوقل للصور

ملحق رقم (٣) صورة توضح فرقة نمارق الغنائية

المصدر: نافذة منصة قوقل للصور